

بعد عام .. رئيس مجلس الشورى يفضح سعي الخائن للسلطة وثبات الرئيس أمام ضغوط أمريكا وأوروبا



الاثنين 7 يوليو 2014 م

نافذة مصر :

قال الدكتور أحمد فهمي رئيس مجلس الشورى الشرعي ، إن الخائن عبد الفتاح السيسي رفض الانقلاب حلاً يقضي بـأن يتم تكليفه (أي السيسي) برئاسة الحكومة، لحين الدعوة إلى استفتاء على الرئاسة أو إجراء انتخابات رئاسية مبكرة.

مضيفاً أنه كانت هناك مبادرات لحل الأزمة التي مرت بها البلاد طرحتها جهات أجنبية ورفضها الرئيس مرسي، قبل الانقلاب.

جاء ذلك في حوار مع وكالة الأناضول.

نص الحوار:

عام كامل قضاه مرسي في الحكم، كيفرأيتم ما واجهه من أزمات ؟

منذ أن تم إعلان نتيجة الانتخابات الرئاسية بفوز محمد مرسي برئاسة الجمهورية، ورغم قرب النتائج مع المرشح المنافس أحمد شفيق، إلا أنه كان يمثل ضربة للدولة العميقه، الذي تسبب فوزه بالشعور بالقلق والخوف من النظام الجديد، سواء بمحاسبتهم على ما اقترفوه ضد الشعب أو إقصائهم عن الحياة السياسية.

كان من المتوقع أن يواجه مرسي معارضة ومشكلات كبيرة، إلا أنها لم نكن نتخيل أن تكون الحرب بهذا الحجم وهذه الشدة، أو يكون لها هذا التأثير، وبدأت منذ اللحظات الأولى لإعلانه رئيساً خالل حلف اليمين الدستورية بالمحكمة الدستورية العليا.

يفهمون من كلامكم أنكم تعتبرون مظاهرات 30 يونيو 2013، كانت انقلاباً على ثورة 25 يناير 2011؟

لا أقول 30 يونيو وإنما 3 يوليو هي التي كانت كذلك، ففي 30 يونيو خرج فيها كثيرون حسنو النيه، متآثرین بما تم تسویقه في وسائل الإعلام ومفاصل الدولة العميقه، ووضع العراقيل أمام الرئيس ونظامه، وخرجوا من أجل الصالح العام للبلاد.

ولكن الفئة الأغلب كان خروجها مصطنعاً، تحت رعاية داخلية وخارجية، وظهر ذلك في موقف الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الخليجية، الذين اتفقوا جميعاً من أجل مصالدهم بإزاحة هذا النظام، في انتظار الفرصة العواتية باصطناع هذا الخروج بهذا الشكل.

ويمكن توضيح هذا بالقول إن بعض مؤسسات الدولة صنعت هذا الخروج وانتظرت أن يتم بهذا الشكل من أجل الانقلاب على الرئيس كما حدث في 3 يوليو

متى شعرت بصفتك مسؤولاً بالدولة حينها أن ما تصفوونه بانقلاب على مرسي سوف يتم؟

شخصيا، لم يكن يدور في خلدي أبداً أن يتم انقلاب من قبل المجلس العسكري، خاصة أنهم كانوا محل تقدير من الرئيس مرسي، ومنا كمسئولين في ذلك الوقت، ولم نكن أبداً نقف في طريق ما يسعون إليه وما يتحقق أهدافهم من تدريب وتشريعات وغيرها

ما هي أبرز هذه الحلول التي عرضها الرئيس مرسي وتم رفضها؟

عرض الكثير من الأمور التي تهدىء من روع الشارع، كتغيير حكومة هشام قنديل ، والموافقة على إجراء استفتاء على بقائه، وغيرها من الأمور، لكنهم كانوا دائماً ما يرفضون أي اقتراحات الرئيس مرسي كان يرى الانتهاء من الاستحقاق البرلماني وعدم إحداث أي فراغ تشريعي، ومن ثم ترتيب كل الأمور المستقبلية عن طريق هذا البرلمان، باعتباره الذي يمثل الشعب تمثيلاً حقيقياً

والرئيس لم يعترض على تغيير الحكومة، وإنما كان يرى أن فترة الانتخابات قريبة، ومع بداية البرلمان تتشكل الحكومة الجديدة طبقاً لدستور 2012 . الرئيس مرسي كان يرفض أن تكون قراراته وتغيراته مفروضة من أي جهة، وإنما تتم وفقاً للأسس الديمقراطية

تتحدث عن ضغوط خارجية، مورست ضد مرسي للتغيير؟

الضغط على مرسي خارجياً كانت من الاتحاد الأوروبي ممثلاً في مسؤولة العلاقات الخارجية كاثرين آشتون، بالإضافة إلى السفيرة الأمريكية بالقاهرة (حينها) آن باترسون، وكانت ضغوط للتغيير ليست في صالح الشعب المصري، لأنها كانت بعيدة عن المسار الديمقراطي الضغوط كانت على مرحلتين الأولى بدأت بطلب تغيير الحكومة، علي أن يتراصها بحسب ما علمت، محمد البرادعي القيادي بجبهة الإنقاذ المعارضة، مع تفويض صلاحيات كاملة له كرئيس للحكومة، وهو ما رفضه مرسي، لأن ذلك سيكون بمثابة تخليه عن الحكم بغير إرادة الشعب

أما المرحلة الثانية من الضغوط فكانت ما كان يصر عليه السيسي في آخر يومين قبل الانقلاب على الرئيس، وهو إجراء انتخابات رئاسية مبكرة، لا يكون الرئيس مرسي طرفاً فيها

كتم آخر من أول رسالة من مرسي للسيسي والعكس ماذا حدث في هذا اليوم؟

في الساعة العاشرة صباحاً يوم 3 يوليو .. اتصل بي اللواء ممدوح شاهين وكان عضواً بالمجلس العسكري، تليفونياً وسألني حول تصوري لما سيقوله الفريق السيسي للناس حينما يتحدث إليهم، وهل سيعذر عن المهلة التي سبق وأن أعلنتها للقوى السياسية ويترك لها أن تتصرف مع بعضها البعض، فأخبرته بأنني لا أعلم ما سيقول لأنني لم أقابله، فتم تجديد موعد للقاء بعدها بساعة

ذهبت للقاء السيسي، فسألني: ماذا تريد أن تبلغني؟ فقلت له: أنت الذي اتصلت بي، فماذا تريد أن تقوله لي، فقال: نحن نريد إجراء استفتاء على الرئاسة خلال أسبوعين أو ثلاثة

فقلت له: إنها مدة قصيرة وقد يترتب عليها فراغ، فأنا أرى أن يتم تغيير الوزارة، ويمكن أن تكون أنت رئيسها بجانب وزارة الدفاع، وبعدها يتم إجراء انتخابات برلمانية في وجودك حيث إن الأغلبية تثق فيك ويترتب على انتخابات مجلس النواب تشكيل حكومة من حزب أو أحزاب الأغلبية، وبعدها تتم الدعوة إلى استفتاء على الرئاسة أو إجراء انتخابات رئاسية مبكرة وبذلك تتفادى حالة الفراغ

فرد السيسي عليّ بأن هذا حل طويل، وندن نريد إجراء استفتاء في أسبوعين أو ثلاثة، فقلت له: أن هذا الحل غير مرضي، وأن صور المظاهرات التي نشرت في الصحف نشرت صور مظاهرات المعارضة ولم تنشر صور مظاهرات التأييد للشرعية الدستورية (...) قلت له: لقد أخذت قرارك يا سيادة الفريق ولا تحتاج إلى مبادرات أو رؤى للحل

ذهبت بعدها للسيد الرئيس وعرضت عليه ما دار بيني وبين الفريق السيسي، فوافق على كل ما جاء في عرضي عليه، حرصاً على استقرار البلد بوجود البرلمان والحكومة أولًا ثم اتصل باللواء ممدوح شاهين وأخبرته بما دار بيني وبين الرئيس وموافقته على العرض الذي ينشئ البرلمان والحكومة أولًا ثم يتم الاستفتاء على الرئاسة أو الانتخابات الرئاسية المبكرة،

وطلبت منه توصيل هذا الكلام للفريق السياسي، فوعد بذلك

وماذا كان رده عليكم؟

حدث الانقلاب العسكري الذي أطاح بالشرعية فعطل الدستور واحتطف الرئيس وأخفاه، ثم أصدر قراراً باطلًا بحل مجلس الشورى

بعد عام ، هل لكم نصيحة إلى مرسي بالقبول بالانتخابات ؟

إذا عاد بنا الزمن للوراء، أعتقد أن الرئيس كان سيصر على موقفه وسيأخذ نفس القرارات، فليس من غير المعقول أن تتم انتخابات رئاسية خلال أسبوعين أو ثلاثة، وإنما كان يريد أن يحقق ديمقراطية حقيقة

هل كنتم طرفا للتواصل مع السلطات الجديدة للبلاد في إطار التصالح وإيجاد حلول للتسوية ؟

اتصل بي اثنان من قيادات المجلس العسكري ، وكذلك شيخ الأزهر أحمد الطيب، عقب الانقلاب وقبل فض اعتصام رابعة العدوية في 14 أغسطس ، في محاولة للوصول إلى تهدئة وتسوية،

وكانت كل مبادراتهم تدور في إطار سراح المحبوسين، في مقابل اعتراف الجماعة بالأمر الواقع